الجحيم وتمثلاته في فن التصوير الاسلامي (مخطوطة معراجنامه التيمورية انموذجا)

الباحث: ميلاد محمود عبد الوهاب Milad Mahmood Abd Al-Wahab

أ. د. كامل عبد الحسين خضير Dr. Kamel Abd- AlHussein Khudair

Fine.kamil.abed@uobabylon.edu.iq

Meladmahmod7@gmail.com

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

ملخص البحث :

يتالف البحث الحالي من أربعة فصول، أهتم الأول منها ببيان مشكلة البحث والتي تحددت بالإجابة عن التساؤل الاتي: – ماهي تمثلات الجحيم في منمنمات مخطوطة معراجنامه التيمورية ؟

واهمية البحث والحاجة اليه ثم هدف البحث المتمثل في – تعرف تمثلات الجحيم في فن التصوير الاسلامي من خلال تصاوير مخطوطة معراجنامه التيمورية .

ثم حدود البحث وتحديد المصطلحات

فيما اشتمل الفصل الثاني على مبحثين هما : أ– الجحيم في رحلة الاسراء والمعراج النبوية المقدسة ، والمبحث الثاني : رحلة الاسراء والمعراج المقدسة في فن التصوير الاسلامي .

ثم المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري ، وشمل الفصل الثالث اجراءات البحث المتمثلة في مجتمع البحث ، وعينة البحث ، واداة البحث ، ومنهج البحث ثم تحليل عينة البحث البالغة (٥) نماذج من منمنمات الجحيم في مخطوطة معراجنامه التيمورية .

أما الفصل الرابع فاحتوى على نتائج البحث ومنها :

١- صور الفنان المسلم مشاهد الجحيم على خلفيات معتمة ليمنح لهيب النار تألقا ورهبة ، ورسم النبي محمد (ص) مكشوف الوجه له لحية سوداء يرتدي ثوبا اخضر وعمامة بيضاء.

٢- يصور مالك خازن النار بصورة وحش غريب الخلقة له عيون الوحوش وانياب حادة واظفار طويلة لكن باقي جسده يشبه جسد الانسان وهو يحمل قضيبا او مطرقة معدنية.

والاستنتاجات ومنها:

١- يصور الفنان المسلم الخاطئين في جهنم عراة حتى منتصف اجسادهم وتصور النساء بشعر طويل يغطي صدورهن ويخفي اثدائهن تحاشيا لإظهار ما يتوجب ستره من اجساد الرجال والنساء في العقيدة الإسلامية. وكذلك التوصيات والمقترحات وفهرس مصادر البحث وملخص البحث باللغة الانكليزية

الكلمات المفتاحية: (الجحيم – التمثلات – التصوير الاسلامي – معراجنامه)

Research Summary

The current research consists of four chapters, the first of which is concerned with explaining the research problem, which was determined by answering the following question: - What are the representations of hell in the miniatures of the Timurid Mirajnama manuscript?

The importance of the research and the need for it, then the goal of the research is to know the representations of hell in the art of Islamic painting through the depictions of the Timurid Mirajnama manuscript.

Then the limits of the search and definition of terms .

The second chapter included two sections: A- Hell in the holy prophetic journey of the Isra and Mi’raj, and the second topic: The holy journey of the Isra and Mi’raj in the art of Islamic photography.

Then the indicators that the theoretical framework concluded, and the third chapter included the research procedures represented by the research community, the research sample, the research tool, and the research methodology, then the analysis of the research sample of (5) examples of the miniatures of hell in the Timurid Mi’rajnameh manuscript.

The fourth chapter contains the research results, including :

١- The Muslim artist depicted scenes of hell on dark backgrounds to give the flames of fire sparkle and awe. He painted the Prophet Muhammad (PBUH) with an uncovered face, a black beard, wearing a green dress and a white turban.

٢- Malik, the storehouse of fire, is depicted as a strange-looking monster with monster eyes, sharp fangs, and long nails, but the rest of his body resembles a human body, and he carries a rod or a metal hammer.

The conclusions include;

١- The Muslim artist depicts sinners in Hell naked to the middle of their bodies, and depicts women with long hair that covers their chests and hides their breasts in order to avoid showing what is required of the bodies of men and women to be covered in the Islamic faith.

٢- As well as recommendations, suggestions, an index of research sources, and a summary of the research in English

الفصل الاول:

مشكلة البحث :

اختص الله تعالى نبي الاسلام محمد (ص) بمعجزة لم يهبها لاحد من الانبياء قبله وهي رحلة الاسراء والمعراج المقدسة حيث بعث الله للرسول الكريم الملاك جبريل (ع) ومعه دابة مجنحة تسمى البراق تطير في السماء بسرعة هائلة فتضع قدمها موضع بصرها فأسرت به ليلا من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الاقصى في فلسطين حيث وجد النبي (ص) كل الانبياء الذين سبقوه هناك فصلى بهم اماما ، ثم عرج به الى السماء ، ومر من بسبع سماوات تباعا برفقة جبريل (ع) وفي كل سماء كان يلتقي احدا من الانبياء حتى بلغ السماء السابعة فالتقى هناك بسيدنا ابراهيم (ع) ابو الانبياء ، ثم ارتقى ابعد من ذلك حتى بلغ سدرة المنتهى ، وحين جاوزها تركه الملاك جبريل (ع) لانه لا يسمح له ابعد من ذلك ، فرأى النبي محمد (ص) ربه وتكلم معه وهنا فرضت على المسلمين الصلوات الخمس ، وقد رأى النبي (ص) في معراجه كلا من الجنة حيث ينعم المؤمنين والصالحين بالسعادة والراحة الابدية ، ثم الجحيم حيث راى المخطئون والكافرون يعذبون باقسى وابشع العذابات في مكان تلتهب فيه النيران من حولهم ويقوم بتعذيبهم ملائكة مختصون من زبانية جهنم ، فيما يشرف على عذابهم الملاك سادن النار واسمه مالك وهو ملاك لم يبتسم ابدا في حياته ، وقد غذت جماليات هذه الرحلة العجائبية للرسول (ص) خيال الرواة والمحدثين والادباء والفنانين المسلمين على مدى قرون من تاريخ الحضارة الاسلامية فالفت فيها كتب التفسير والادب والشعر والفلسفة وبالغ بعضهم في وصف الاحداث والاماكن والملائكة والاشياء التي شاهدها الرسول (ص) في رحلته وغالبية هذه الروايات والمؤلفات دونت في مخطوطات تاريخية زينت بتصاوير جميلة تستلهم مواقف مختلفة من رحلة الاسراء والمعراج صورها الفنانون المسلمون بصدق واخلاص وابدعوا في تتبع الروايات والمشاهد الغريبة منها

واضافوا عليها من خيالاتهم الابداعية صورا وعناصر واشكال تجذب الناظرين وتضيف على موضوعاتها قدسية وجمالا ، وفي مخطوطة معراجنامه التيمورية التي خطها الخطاط الفارسي مالك بخشي سنة ٨٤٠ هجرية ١٤٣٦ ميلادية ولم يذكر اسم الفنان الذي قام بتزويقها خصصت (٢٧) منمنمة من تصاويرها البالغة (٦٠) منمنمة لتصوير اطلاع النبي محمد (ص) على جهنم واحوال اهل النار ورؤيته لانواع العذابات التي يذوقها الخاطئون والمذنبون . من هنا يمكن تخليص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي: ماهي تمثلات الجحيم في منمنمات مخطوطة معراجنامه التيمورية ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :

١- يمثل البحث دراسة في جماليات وعجائب رحلة الاسراء والمعراج النبوي المقدسة.
٢- يعرض البحث اهم التصورات الاسلامية حول الجحيم وعذاباتها والغاية منها .
٣- يقدم البحث دراسة للخصائص الفنية والجمالية للمدرسة التيمورية في فن التصوير الاسلامي .
٤- يفيد طلبة الدراسات الاولية والعليا في مجال فن التصوير الاسلامي .

هدف البحث : تعرف تمثلات الجحيم في فن التصوير الاسلامي من خلال تصاوير مخطوطة معراجنامه التيمورية.

حدود البحث :

موضوعية : منمنمات الجحيم في مخطوطة معراجنامه التيمورية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس والمسجلة تحت الرقم (Supplément turc ١٩٠) وهي من تدوين الخطاط الاسلامي مالك بخشي غير ان اسم الرسام غير مذكور.

مكانية : المكتبة الوطنية في باريس بفرنسا .

زمانية : المخطوطة مؤرخة ٨٥٠ هجرية – ١٤٣٦ميلادية .

تحديد المصطلحات :

١- التمثل: ورد في القران الكريم (فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)[١]

٢- تمثل ، تمثلا ، وتمثل الشئ تصور مثاله . [٢]

٣- اصطلاحا : مثل الشئ صوره حتى كانه ينظر اليه . [٣]

الجحيم : لغة : جَحَمَ النارَ: أَوقدها ، وجحم عينيه ، فتحهما بشدة ولم يرمش [٤] .

الجُحْمة ، النار الشديدة التاجج [٥] .

ويقال للنار : الجاحم ، اي شديدة التوقد والالتهاب ، وهو اسم من اسماء جهنم [٦] .

المبحث الاول : الجحيم في رحلة الاسراء والمعراج النبوية المقدسة :

ان جهنم أو الجحيم هو مكان خلقه الله لمعاقبة الأشرار في الآخرة، ويعتمد مفهوم الدرجات في جهنم على ثقل الذنوب التي يرتكبها المذنب ، ويعتقد المسلمون أن هناك سبعة مستويات للجهنم، تماما مثل المستويات السبعة في السماء، ويشار إليها أيضا باسم أبواب الجحيم وترتبط بأنواع مختلفة من العقوبات ذات الطبيعة الجسدية والروحية وأن المسلمين الخاطئين سيتم إرسالهم إلى الجنة بعد انتهاء عقوباتهم ، ومن المعتقد أنه في الحياة الآخرة لا يموت أحد وعندما يحترق فرد من الإنس او الجن فيتحول إلى رماد في جهنم فانه يعاد الى حالته الصحيحة وسيعاقب بنفس الطريقة مرة أخرى وستستمر هذه الدورة حتى يغفر الله لهم وقتما يشاء [٧] .

ويعتقد أن جهنم هي حفرة من نار مشتعلة باستمرار ونار جهنم أشد حرارة من اي نار وهي سوداء اللون ، فجهنم هي المكان الذي يحذر منه كل إنس وجن لان عذاب جهنم لا نهاية له بالنسبة للكفار والعاقين، أما بالنسبة للمسلمين فإن العقوبة تعتمد على الذنوب التي يرتكبونها ، وتحوي جهنم حيوانات مختلفة مفترسة وسامة وبشعة كما توجد الثعابين والسحالي في جهنم، ويتم اطعام وسقي المذنبين في جهنم بالقيح والدم والماء المغلي للشرب كما توجد فيها شجرة تنمو هناك تسمى الزقوم لها أغصان شائكة ياكلها المعذبون [٨].

وتؤكد تعاليم الدين الاسلامي على ان عذاب الله تعالى للخاطئين في الدنيا والآخرة هو نتيجة أعمال العباد ، فكثير من نعيم الجنة هو من مظاهر أعمال الناس الصالحة، وكثير من عذاب النار هو مظهر من مظاهر أعمال الناس السيئة ، فإذا ماسد المرء أذنه عن هذا التحذير وأصر على عادات خاطئة فإنه يعاقب لكونها النتيجة الطبيعية لكل سلوك بشري والخطيئة غالبا ما تكون من هذا النوع وتظهر في الحياة الأخرى في شكل معاناة في الجحيم [٩]

(وهي دار أعدها الله لمن كفر به، ولمن آمن به ولكن عصاه، وهم الذين ألبسوا إيمانهم بظلم، وفيها ألوان من العذاب لا يطيقها هذا الإنسان الضعيف، وهو عذاب وصفه أمير المؤمنين علي عليه السلام بانه ليس جرحا بالمدى ولكن ما يستصغر معه ذلك أعاذنا الله منها برحمته)[١٠] .

وقد ورد ذكر الجحيم في القران الكريم بقوله تعالى (فَأاما من طَغى ، واثر الْحياة الدنيا ، فَان الْجحيم هِيَ الماوى) [١١] . كما وردت ايات اخرى تؤكد ان في النار أبوابا كما أن في الجنة أبوابا وأنها سبع طبقات بعضها فوق بعض وتسمى هذه الطبقات دركات بدليل قوله تعالى: (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) [١٢]. وتسمى في اللغة العربية الدركات بمعنى المراتب والمنازل الهابطة نحو الاسفل والاسوأ ، ففي اللغة العربية تدعى المراتب الصاعدة بالدرجات واما الهابطة فتدعى بالدركات ، أي أن الله سبحانه وتعالى يقسم أتباع إبليس ويجعلهم فرقا ويدخل كل فرقة من هذه الفرق في قسم من أقسام جهنم بمعنى ان اختلاف أنواع أعمال البشر واختلاف أنواع المجرمين والكفار يعني أن العذاب في الآخرة غير متساو ومتفاوت في الآخرة [١٣].

وأهل النار يأكلون طعاما لا يسد جوعهم ولا يقوي أجسامهم ، بل يصل طعامهم إلى أفظع الطعم، وأخبثه وأكثره مرارة ، أي ليس لأهل النار طعام إلا المر، طعامهم من فرث ودم، حرارته تصل إلى درجة الغليان، ورائحته قبيحة، وطعمه أشد قبحا ومرارة ، وجاء في القرآن الكريم أنه سجن يحيط بالكفار وحصيرة لهم ، وقودها الرجال والحجارة، ونارها لا تنطفئ، وكلما خمدت ازدادت اشتعالا ، ولجهنم سبعة أبواب بعضها فوق بعض كل باب منها يؤدي الى مرتبة مختلفة من العذاب[١٤] .

وان الجحيم اعد للذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وماتوا وهم كفّار ، والمشركين الذين جعلوا مع الله إلها آخر ،والمنافقين والمتكبرين والظالمين والمكذّبين الله سبحانه ورسله ومن يعصي الله ورسوله ، ويستكبر عن عبادة الله ، ويصد عن سبيله ويعرض عن ذكره ولا يرجو لقاءه والمكذبين بيوم الدين والذين رضوا بالحياة الدنيا وزينتها واطمأنوا بها واثروها على الاخرة ومن كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ومن يرتد عن دينه ويموت كافرا ، والذين يأكلون أموال الناس بالباطل أو يأكلون أموال اليتامى ظلما ، ومن يقتل مؤمنا متعمدا ، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وأئمة الجور والضلال وتاركي الصلاة [١٥].

وبحسب الفكر والعقيدة الاسلامية فانه لا يخلد في النار إلا أهل الكفر والشرك وأما المذنبون من أهل التوحيد ، فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم ، فقد قال الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) لا يخلد في النار الا أهل الكفر والجحود ، وأهل الضلال والشرك [١٦].

قال أمير المؤمنين علي (ع) (إني سمعت رسول الله (ص) يقول : يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر ، فيلقى في نار جهنم ، فيدور فيها كما تدور الرحى ، ثمّ يُربط في قعرها [١٧] .

ويجمع معظم المؤرخين والرواة وكتاب السيرة على ان رحلة الإسراء والمعراج قد انطلقت من بيت ام هانئ على دابة مجنحة اسمها البراق جلبها اليه الملاك جبريل (ع) وان الاسراء النبوي حصل روحا وجسدا ، وبعد بلوغ النبي (ص) الى المسجد الاقصى بدأت رحلة اخرى هي رحلة المعراج حيث عرج النبي محمد (ص) بصحبة جبريل إلى السموات العلى واحدة تلو الاخرى فكان في كل سماء يلتقي نبيا من الانبياء او واحدا من الصالحين، حتى بلغ السماء السابعة التي فيها سدرة المنتهى، حيث يقابل نبينا محمد (ص) الخالق تعالى ويتحدث إليه، وفيها فرضت الصلوات الخمس على المسلمين ، وقد مر الرسول الكريم فاطلع على جهنم حيث عرضت عليه مشاهد العذاب فرأى أهل النار يتعذبون كما مر بالجنة واهلها واطلع على حياتهم السعيدة الأبدية [١٨].

وقد راى الرسول (ص) في رحلته شخص مالك وهو خازن النار الذي لم يبتسم في وجه رسول الله (ص) وقد اوضح جبريل إن مالكا لم يضحك منذ خلقه الله تعالى ولو تبسم لأحد لتبسم إليك ، ثم أتى صلى الله عليه وسلم على واد مظلم موحش فسمع صوتا منكرا واحس ريحا منتنة فقال (ص) : ما هذا يا جبريل؟ قال جبريل هذا صوت جهنم تقول رب ارسل بمن وعدتني بهم من الكافرين فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني بما وعدتني ،فيقول الرحمن لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب فتقول جهنم قد رضيت [١٩] .

ثم راى الرسول (ص) عجوزا تكشف عن ذراعيها وعليها من الزينة الكثير فسأل عنها، فأجابه جبريل انها الدنيا التي تفتن الناس بزينتها ، ثم رأى الرسول (ص) قوما يصدمون رؤوسهم بالصخور، حتى تتشقق فتسيل الدماء منها ثم تعود رؤوسهم سليمة كما كانت فيعودون لضربها بالصخور مرة ثانية ثم تعود كما كانت، فسأل الرسول(ص) من هؤلاء يا جبريل، فأجابه انهم من تتثاقل رؤوسهم عن اداء الصلاة ، كما رأى الرسول الكريم (ص) اشخاصا تقرض شفاههم والسنتهم بمقارض الحديد وكلما قرضت عادت كما كانت اولا ، فسأل من هؤلاء يا جبرئيل؟ فأجابه هؤلاء خطباء الفتنة والضلالة والذين يقولون مالايفعلون[٢٠] .

كما راى النبي (ص) صخرة كبيرة يخرج من جوفها ثور كبير يحاول ان يرجع الى داخلها فلا يستطيع، فسأل جبرل عنه، فأجابه انه الرجل الذي يعطي وعدا ثم يقسم عليه ولا يفي به ، كما راى النبي (ص) ناسا يسبحون في بحر من الدم ترمى عليهم حجارة يتلقفونها بأفواههم، فسال عنهم جبرل عليه السلام، فقال هؤلاء أكلوا الربا ، وراى

النبي (ص) قوما يتركون اللحم الطازج ويأكلون لحما نتنا فسأل جبريل عنهم فقال هؤلاء هم الزناة يتركون الحلال ويواقعون الحرام ، ثم راى النبي (ص) رجلا يحمل حملا ثقيلا لايطيقه ويمد يده فيرفع مما حوله ويضعه فوق حمله فيزيد ثقله فسأل جبريل عنه، فقال انه من يحمل الأمانة فلا يصونها [٢١].

ويرد في القران الكريم ذكر عذاب من نوع اخر هو العذاب الروحي حيث يصور القرآن الكريم العديد من الصور مثل الحسرة والندامة والخجل والخوف والرعب ، فالظالمون تفوتهم الجنة ونعيمها ويفوتهم لقاء الله وفضله ويصرخون في حسرة ويأسا من الرحمة والمغفرة وتصيبهم الخشية والمهانة والذل والصغار حين يعرضون على النار كما انهم يتحسرون على مافيه اهل الجنة من نعيم وسعادة ، ولا يتعارض ان وقوع الحساب يكون يوم القيامة مع ما رآه النبي محمد (ص) من أنواع العذاب حين عرض عليه النار ، اي ان لا تعارض بين ان يقع الحساب يوم القيامة وبين ما رآه النبي (ص) من احوال اهل الجنة واحوال اهل النار ليلة الإسراء والمعراج مع أن الساعة لم تقم بعد ، فان الله أعلم بكيفية ذلك لأن أمور الغيب لا يدركها الحس ومثل هذه الأمور إذا جاءت يجب على الناس ان يؤمنوا بها كما جاءت، وأن لا يتعرضوا لطلب الكيفية لأن عقولهم أقصر وأدنى من أن تدرك مثل هذه الامور [٢٢] .

ومن وجهة نظر الفلسفة الاسلامية يرى فيلسوف العرب الكندي ان الله لا يحب الانتقام وان العقاب يلحق بالناس لمنعهم من ارتكاب الأخطاء أو ليكونوا عبرة للآخرين ، وان الغرض من جميع التعاليم الدينية هو تربية الإنسان وتهذيبه وتكميله، وذا لم يقبل الانسان ذلك فانه سيعاقب بحرمانه من النعيم والسعادة الابدية وعن امكانية العذاب واثاره على الانسان روحا ام جسدا ، فان الكندي يؤكد على حقيقة امكانية البعث جسدا وروحا لكي تنعمان بالجنة او لتذوقا عذاب النار وتتوبا الى الله بارئها تعالى [٢٣] .

بينما يفسر الفيلسوف ابن سينا مسالة الجنة والنار من منظور فلسفي اعمق فيقسم العوالم إلى ثلاثة أقسام هي عالم الحس، وعالم خيالي وهمي، وعالم عقلي، فالعالم العقلي عنده هو الجنة، والعالم الخيالي هو النار، أما الصراط فان العقل يحتاج في تصور أكثر الكليات إلى استقراء الجزئيات فلا محالة يحتاج إلى الحس الظاهر فيأخذ من الحس الظاهر إلى الخيال إلى الوهم، وهذا هو من الجحيم طريق وصراط دقيق صعب فهو طريق يمر في عالم الجحيم، فإن جاوزه الانسان بلغ عالم العقل وهو الجنة ، وان وقف فيه وتخيل الوهم عقلا وان ما يشير إليه حقا فقد وقف على الجحيم وسكن في جهنم وهلك وخسر خسرانا مبينا وذلك بحسب وعيه الذي يأتيه من اعماله السابقة في الحياة الدنيا وما ينعكس على صفحة وعيه منها[٢٤].

المبحث الثاني: رحلة الاسراء والمعراج المقدسة في فن التصوير الاسلامي

ان قصة الاسراء والمعراج التي تتحدث عن إسراء النبي العربي الى بيت المقدس ومعراجه الى السماوات السبع استطاعت أن تتجاوز نطاق الطبقة المثقفة الى الجماهير العريضة ، فتتلى في المحافل ، وتتداولها أيدى العامة ليجد فيها الناس صورة لما يشتهون معرفته من أمر آخرتهم وما يفعلوه في دنياهم ، وقد تجاوزت القصة حدود الشعب العربي الى الشعوب الإسلامية جميعها فترجمت الى لغات تلك الشعوب وخاصة الفارسية والتركية ، فاكتسبت بذلك صفة عالمية لم تكتسبها كتب أخرى كثيرة ، ومع ذلك فإن الاهتمام بأمر الإسراء والمعراج شغل العلماء أيضا فعلماء التفسير وعلماء الحديث ومؤرخو السيرة النبوية والمتكلمون ورجال التصوف يناقشون القضية ويتجادلون حول معناها وحول جملتها وتفاصيلها وهل هي رحلة بالروح ام بالروح والجسد ومتى كان زمانها وما روى من أحاديث عنها الى غير ذلك مما يدخل في نطاق فكر وتصورات اولئك الناس [٢٥] .

وقد كتبت من هذه القصة نسخ عديدة لا يمكن حصرها في مختلف بلدان العالم الاسلامي الممتدة بين شرق الارض وغربها من الصين وحتى الاندلس ، وغالبية هذه النسخ المخطوطة يدويا مزوقة بتصاوير تتناول مراحل او مواقف او افكار محددة من رحلة الاسراء والمعراج يتم تصورها من قبل الفنانين وفقا للمرويات التاريخية والدينية الشائعة ثم يتم اخراجها فنيا بصور تتناسب مع كل مكان وزمان تنتج فيه ، وبحسب طبيعة التوجهات السلطوية والمذهبية التي تحيط بمنتجيها وتوجه افكارهم الفنية ، بل ان قصة الاسراء والمعراج تدرج غالبا في سياق كتب ومخطوطات اخرى مختلفة لا علاقة لها بالدين او التاريخ الاسلامي ، مثل الاسكندر نامه التي تروي تاريخ الاسكندر الاكبر ، او تواريخ شاهات ايران او السلاطين العثمانيين ، بل ورد ذكرها وصورت مشاهدها في مخطوطات ادبية وشعرية كثيرة ، لذا فمن الصعب حصر موارد التصاوير الخاصة بمعجزة الاسراء والمعراج التي لا تكاد تخلو منها اي مخطوطة مهمة وذات قيمة على مدار التاريخ الاسلامي[٢٦].

وتحتل مسالة زيارة الرسول الكريم (ص) الى كل من الجنة والنار مكانة مهمة عند جميع المسلمين من كافة اقطار العالم نظرا لانها تشرح للناس تفاصيل هامة ودقيقة عن طبيعة حساب الناس في الاخرة وسبيل الثواب على الاعمال الصالحة ، وكذلك سبل العقاب على الاعمال الطالحة التي يرتكبها الانسان في حياته الدنيا ، ولم يتم تصوير مشاهد الجنة ونعيمها الا في مخطوطات قليلة من بينها ثلاث تصويرات في مخطوطة (معراجنامه) التيمورية المؤرخة ١٤٣٦م والمكتوبة باللغة الجغطية احدى فروع اللغة التركية ، والموجودة الان في المكتبة الوطنية بباريس ، وقد امر بكتابتها وتزويقها الامير شاه رخ ابن تيمورلنك الاصغر والذي قام بنقل عاصمته من سمرقند إلى

هراة حيث تم إنشاء ورش عمل جمعت بين الخطاطين والفنانين من مناطق مختلفة وهذا يعني أن الرسوم التوضيحية تكشف عن عدة اساليب ادائية واستعارات فنية من ثقافة المنمنمات البوذية في الصين وآسيا الوسطى يمكن ملاحظتها في ملامح الوجوه وفي تسريحات شعر الملائكة وازيائهم واوضاعهم [٢٧] .

وقد اولى الفنانون اهتماما خاصا وتركيزا شديدا على تصوير مشاهد العذابات من الجحيم والتي اولتها السلطات الحاكمة اهتمام كبيرا لانها تخيف الناس وتحثهم على العمل الصالح والولاء وطاعة اولي الامر من بين اوامر ونواهي اخرى ، وهذا يؤكد ان كتاب المعراج مثله مثل غيره من الكتب والنصوص الادبية كان بمثابة اداة تستخدم لنشر النفوذ السني داخل المنطقة وفي العلاقات بين الحاكم والرعية ، فمن بين ستين منمنمة يصور ثلثاها رحلة الرسول (ص) إلى القدس على البراق والصعود إلى السماء حيث يلتقي محمد (ص) بأنبياء آخرين وملائكة مختلفين ثم يظهر أمام عرش الله تعالى ، توجد ثلاث منمنمات فقط تصور الجنة الموعودة للمتقين والتي تليها سلسلة منمنمات عن عذاب الجحيم الذي ينتظر أولئك الذين يخطئون ويرتكبون الذنوب والمعاصي [٢٨].

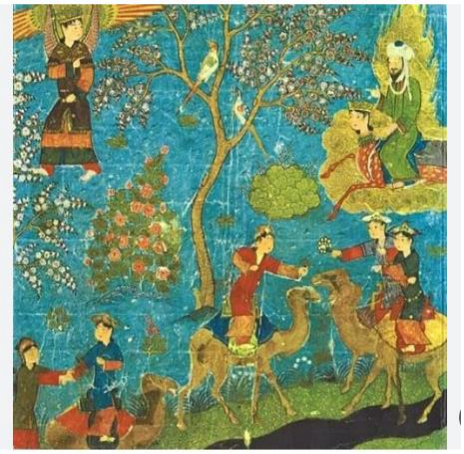

النبي محمد (ص) على البراق

يطلع على الجنة ونعيم

اهلها برفقة جبريل (ع)

منمنمة من مخطوطة معراجنامه

التيمورية ١٤٣٦م

يعتبر عصر تيمورلنك وخلفائه من أزهى عصور التصوير الفارسي فقد كان مجيء هذا الملك التتري واتخاذه سمرقند عاصمة لملكه منذ سنة ٧٧٢ هجري / ١٣٧٠ ميلادي فاتحة لهدوء نسبي ساد بلاد إيران، التي عرفت في عهده وعهد ابنه وخليفته شاه رخ ١٤٠٤– ١٤٤٧ميلادي سلاما لم تكن عرفته منذ مدة طويلة ، وقد كان تيمورلنك الذي حكم من ١٤٠٤ميلادي فظاظته وقساوته محبا للفن والأدب، مغرما بقراءة الشعر والادب ، وكان هو وخلفاؤه من أكبر المشجعين للفنانين والعلماء والأدباء ، وقد مهدت الجهود الفنية السابقة لهذا العصر فكانت فيها مراحل الاقتباس والاختيار والتأثر الكبير بالفنون الأجنبية وقدر لعصر تيمور وخلفائه أن يشهد ازدهار طراز إيراني قوي إلى حد كبير، وغني بما اكتسبه من صناعة الشرق الأقصى واضافه الى ابداعات الفن الاسلامي وأصبح جزءا أساسيا فيه [٢٩].

وتحتفظ المكتبة الوطنية الفرنسية بنسخة من المعراج نامه وهي مخطوطة إسلامية رأت النور في القرن الخامس عشر في هراة بخراسان (أفغانستان الحالية) بناء على طلب السلطان شاه رخ ابن تيمورلنك، ويرجع المؤرخون النص المكتوب باللغة الإيغورية التركية للعام ١٤٣٦ الميلادي ويعد النص واحدا من العديد من المحاولات المرسومة لقص رحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وإلى السماء بالمنمنمات الإيرانية المصورة خلال العصر التيموري ويتناول رحلة الإسراء والمعراج الليلية، بما في ذلك اطلاعه على الجنة والجحيم [٣٠].

وقد ترجم الشاعر والاديب الصوفي مير حيدر هذه النسخة عن نص عربي وقد كتب هذه المخطوطة الخطاط مالك بخشي من هراة وانتهى من تدوينها سنة ٨٤٠ هجرية – ١٤٣٦ميلادية ، بالخطوط الإيغورية وهي لغة تركية بأبجدية عربية غير ان اسم الرسام او مجموعة الرسامين غير مذكورة عليها ، وتحتوي المخطوطة على ٦٠ تصويرة من المنمنمات المنفذة في المدرسة التيمورية ويصور المخطوط المصور قصة الاسراء والمعراج وهو يقدم الدورة الأكثر اكتمالا من لوحات العروج في الفن الإسلامي، ولا تقدم أي مخطوطة إسلامية معروفة دورة مصورة أكثر قوة أو اكتمالا لصعود النبي محمد (ص) بما في ذلك تمثيل السماوات والملائكة والجحيم أكثر من المنمنمات التيمورية المحفوظة في هذا المخطوط المجلد والمذهب [٣١].

وبحلول نهاية القرن السادس عشر الميلادي وصلت المخطوطة التيمورية معراج نامه إلى إسطنبول وتم الاحتفاظ بها في مكتبة قصر توبكابي حتى عام ١٦٧٢ م، ويبدو أن هذه النسخة من معراج نامة وكذلك معراج نامة المنسوبة إلى حكام الخانيد قد قدما مصدر إلهام للعديد من اللوحات اللاحقة، حيث ظهرت مخطوطات مصورة كثيرة تتناول رحلة الاسراء والمعراج للنبي محمد (ص) أنتجت فيما بعد للسلاطين العثمانيين [٣٢] .

وقد كان الأمير أبو الفتح بهرام ميرزا قد عهد في عام ١٥٤٤ ميلادي الى المؤرخ الفارسي (دوست محمد بن سليمان الهروى) وهو أيضا مصور وخطاط مبدع أن يعد له مرقعة او (البوم) يحوى مجموعة من الصور ومن نماذج فن الخط العربي وماتزال هذه المرقعة محفوظة بمكتبة طوب قابوسراى باستنبول ، ولم يسجل في مقدمته عن تاريخ الفن في العصور السابقة سوى ان تيمورلنك نقل مدرسة التصوير البغدادية بعد سقوط العاصمة بغداد الى عاصمته سمرقند وبذلك تشكل مقدمة دوست محمد وثيقة تاريخية هامة لتوثيق تاريخ فن التصوير الاسلامي ببغداد [٣٣] .

وقد تضمنت مرقعة بهرام ميرزا منمنمات تصور مشاهد مختارة من رحلة الاسراء والمعراج صورها الفنان احمد موسى وقد دون اسمه فوقها بخط التعليق الفارسي ومنها منمنمة تصور مشهد الديك الابيض الكبير الذي ورد ذكره

في مرويات الاسراء والمعراج انه يصيح في السماء عند الفجر فيوقظ جميع الديكة في الارض فتصيح لتوقظ الناس للصلاة والتسبيح بحمد الله ، والتصويرة ملونة بأجمل الالوان ويظهر فيها النبي محمد (ص) وجبريل (ع) واقفان عند زاوية التصويرة ينظران الى الديك الابيض الكبير وامامه حشد من الملائكة يسبحون خالقهم تعالى [٣٤] .

مشهد الديك الابيض من رحلة المعراج

النبوي الشريف تصويرة من مخطوطة

مرقعة بهرام ميرزا

كما تحتوي مخطوطة خمسة نظامي والتي تتألف من مجموعة من الاشعار المنظومة بطريقة المثنوي للشاعر نظامي الكنجوي على منمنمات تصور الاسراء والمعراج ملحقة بمنظومة اسكندر نامة وهي الخامسة في مخطوطة خمسة نظامي يقدر تاريخها بحدود ٩٠٠ هجري ١٤٩٥ ميلادية ولم يذكر اسم مدونها او رسام مصوراتها [٣٥] .

الاسراء النبوي

من مخطوط خمسة نظامي

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري :

١- الجحيم هو مكان معاقبة الأشرار على سبعة مستويات بحسب ذنوبهم ، فيها حيوانات مفترسة وسامة ويتم اطعام المذنبين بالقيح والدم والماء المغلي وفيها شجرة الزقوم لها أغصان شائكة .

٢- رحلة النبي للاسراء والمعراج تمت جسدا وروحا على البراق وهو دابة مجنحة جلبها جبريل (ع) وان الاسراء النبوي حصل روحا وجسدا ، وقد مر الرسول (ص) على جهنم فرأى مشاهد العذاب كما مر بالجنة ورأى حياتهم السعيدة الأبدية.

٣- يرى الفيلسوف الكندي ان الله يعذب الناس لمنعهم من ارتكاب الأخطاء وان التعاليم الدينية هي لتربية الإنسان وتهذيبه وتكميله ويؤمن ببعث الناس جسدا وروحا لكي يدخلوا الجنة او النار .

٤- يرى الفيلسوف ابن سينا ان عالم العقل هو الجنة والعالم الخيالي هو النار وان الصراط طريق يمر في عالم الجحيم اذا جاوزه الانسان بلغ عالم العقل وهو الجنة ، وان وقف فيه سكن الجحيم .

٥- ذكرت معجزة الاسراء والمعراج في مخطوطات عديدة زودت بمنمنمات تصور مشاهد متنوعة من الرحلة تبعا للمرويات التاريخية والدينية وصورت مشاهدها في كتب ومخطوطات مختلفة الاغراض والموضوعات .

٦- اولى الفنانون اهتماما خاصا لتصوير مشاهد العذابات من الجحيم ففي مخطوط معراجنامه التيمورية ستين منمنمة تصور ثلاثة فقط الجنة تليها سلسلة منمنمات عن عذابات الجحيم ولم يدون اسم مزوقها.

٧- معراج نامه مخطوطة إسلامية من القرن الخامس عشر في هراة دونت باللغة الإيغورية التركية زينت بالمنمنمات الفارسية خلال العصر التيموري بما فيها صور الجنة والجحيم .

٨- تحتوي مخطوطة خمسة نظامي ومخطوطة مرقعة بهرام على منمنمات تصور الاسراء والمعراج ملحقة بمنظومة اسكندر نامة ومخطوطة خمسة نظامي ولم يذكر اسم مدونها او رسام مصوراتها.

الفصل الثالث :

اولا- مجتمع البحث :

تحتوي مخطوطة معراجنامه التيمورية الموجودة بالمكتبة الوطني في باريس على ٢٧ منمنمة اسلامية مخصصة لتصوير الجحيم في رحلة الاسراء والمعراج النبوي الشريف ، تمثل بمجملها مجتمع البحث الحالي .

ثانيا - عينة البحث :

قام الباحث باختيار عينة بحثة بصورة قصدية وفق المبررات التالية :

١- المنمنمات التي تصور مشاهد مختلفة من الجحيم .

٢- المنمنمات غير المتضررة او المتعرضة للتلف .

٣- تعود المنمنمات المختارة الى مخطوطة معراجنامه التيمورية الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس .

ثالثا – اداة البحث :

اعتمد الباحث المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري بوصفها محكات لعملية تحليل العينة .

رابعا – منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي باسلوب التحليل .

خامسا – تحليل العينة :

تحليل العينة :

انموذج (١)

تمثل التصويرة مشهدا من رحلة الاسراء والمعراج المقدسة حيث يأتي النبي محمد (ص) مع الملاك جبريل (ع) ليرى ما يدور في جهنم من عذابات للناس الخاطئين ومرتكبي الذنوب في النار، فيظهر النبي محمد (ص) راكبا على البراق تحيط براسه هالة من النور ويطير جبريل بجناحيه وعلى راسه هالة من نور وتحتهما هالة اخرى ، فينظران الى قوم يقبعون وسط النيران المشتعلة وهم عراة حتى وسطهم وقد غلت اعناقهم الى ايديهم بسلاسل من حديد فيما يقوم ملائكة الجحيم بتعذيبهم بأدوات حادة قرب جذع شجرة اغصانها حادة مثل الرماح وتثمر منها رؤوس حيوانات مفترسة مثل السباع والنمور والضباع وفيل ذو انياب طويلة ، ويقف بين هذه الوحوش ملاك ازرق اللون غريب الخلقة له عينان صفراوان وانياب حادة وهو يرفع كلتا يديه امامه ، وقد صور الفنان المسلم اشكاله على خلفية معتمة ليمنح لهيب النار تالقا ورهبة ، وقد رسم النبي محمد مكشوف الوجه له لحية سوداء وهو يشير بيده الى امام كان قلبه قد رق لعذابات الناس ، وقد وزع الرسام الاشكال في جهنم على مستويات تصاعدية تبدأ من قعر الجحيم حيث اشد العذابات وهي الحرق والتقطيع بالادوات الحادة صعودا نحو المنظر المفزع لثمار الشجرة التي تتفتح عن رؤوس وحوش مفزعة ، كما حاول التفريق بين الناس المعذبين في النار وبين الملائكة الموكلين بتعذيبهم عن طريق الوان البشرة حيث يظهر الناس ببشرة صفراء والملائكة ببشرة برتقالية تميل الى الاحمرار كناية عن وجودهم في النار دائما في حين تبدو بشرة النبي محمد (ص) وجبريل (ع) مائلة للبياض من هبة النور الإلهي.

انموذج (٢)

يظهر في هذه المنمنمة مشهد وصول النبي محمد (ص) على البراق الى الجحيم بصحبة جبريل (ع) وتحيط بالرسول الكريم (ص) هالة نور اكبر من هالة جبريل (ع) وهما على يمين اللوحة وينظران الى يسارها حيث تظهر سبعة نساء عاريات حتى وسطهن معلقات من شعورهن تلتهب تحتهن نار مستعرة يفصلهن عن فضاء التصويرة المعتم عمود احمر يقف عند اسفله الملاك المختص بالنار وهو غريب الوجه له عيون تشبه عيون الحيوانات وشعر كثيف على راسه واظفار حادة كمخالب الوحوش لكن جسده يشبه جسد الانسان وهو يمسك قضيبا طويلا يحرك به النار او يضرب به النساء المعلقات اللاتي ورد في روايات الاسراء والمعراج انهن خاطئات يقمن بخيانة ازواجهن او يخرجن من بيوتهن دون علم ازواجهن ويظهر ان النبي محمد (ص) يضع يده اليمنى على قلبه اشفاقا من هول المشهد المرعب للنار ، فيما قام الفنان بتلوين البراق بلون احمر عليه نقاط بيض وعلى راسه تاج ذهبي ، ويظهر جبريل (ع) ذو اجنحة ملونة ورداء ازرق وعلى راسه تاج ذهبي ايضا ، بينما يرتدي الرسول (ص) ثوبا اخضر اللون وعمامة بيضاء يلف طرفها حول عنقه ، وتبدو النساء المعلقات شابات ذوات شعر اسود الا واحدة شعرها ابيض للدلالة على كبر سنها حيث ورد في روايات الاسراء والمعراج ان من النساء المسنات من تعمل بالسحر او تعمل بالربا فيحق عليها العذاب في الجحيم ، وقد تحاشى الفنان رسم صدور النساء بارزة فغطى منطقة اثدائهن بالشعور الطويلة المنسابة على صدورهن وغطى سيقانهن بسراويل ملونة بلون واحد هو البنفسجي .

انموذج (٣)

في هذه التصويرة مشهد اخر من الجحيم يطلع عليه النبي محمد (ص) الذي يظهر جالسا على سرج ازرق اللون على ظهر البراق وقد وضع يديه في كمي ثوبه الاخضر وعلى راسه عمامة بيضاء وقد احيط هو ودابته بهالة ذهبية من النور ، وفضاء التصويرة المعتم يفصل بين النبي (ص) وجبريل من جهة ومن مشهد الجحيم التي صورت على شكل طبقات تصاعدية تشبه المصطبات العريضة ملونة باللون الاحمر وفوق

كل طبقة تنبعث السنة النار عاليا حتى تبلغ الطبقة التي تليها بينما صور الفنان المسلم اشكال الافاعي الكبيرة والصغيرة والعقارب الصفراء والداكنة تنساب بين طبقات جهنم غير متأثرة بالنار ، وهناك افاع زرقاء وبنية اللون واخرى وردية اللون مرقطة بطونها بيضاء وتتحرك في تموجات زحفا من مكان لاخر بينما تظهر بعض العقارب وهي ترفع اذنابها للاعلى استعدادا للدغ الخاطئين والذين حق عليهم العذاب ، فكما ورد في روايات الاسراء والمعراج ان في جهنم افاعي وعقارب تلدغ الذين حكم عليهم بالعذاب في النار ، وهذه الصياغات الفنية تعبر عن سعة خيال الفنان المسلم الذي يعيد قراءة النصوص المروية ويحولها الى مشاهد تصويرية مؤثرة وفق معالجات فنية تسمح له بقراءة النص المروي قراءة ابداعية وجمالية فيعيده الى القارئ مقرونا بالصور المتخيلة والتي ما تلبث بدورها ان تصبح جزءا من التراث الادبي والفني المحفوظ في مخطوطات الاسراء والمعراج الاسلامية التي تحتفي بمعجزة الله التي وهبها لنبي الاسلام محمد (ص) وجعله يطلع فيها على احوال النار لينذر من امن به من عذابات اليوم الاخر على الخاطئين.

انموذج (٤)

دون فوق هذه المنمنمة الاسلامية ان هذا المشهد يصور (صفة الرجال الذين ما أعطوا زكاة اموالهم) وهو مكان في الجحيم يذوق فيه مانعوا الزكاة عذابا خاصا لانهم لم يعطوا مما رزقهم الله من فضله لمن يحتاج الى الصدقة والزكاة التي هي فرض على كل مسلم ومسلمة ، وفي اللوحة يظهر النبي محمد (ص) على البراق محاط بهالة النور برفقة جبريل (ع) الذي تحيط براسه هالة النور وهما يأتيان من يمين التصويرة باتجاه يسارها حيث مشهد النار الملتهبة يقف فوقها سادن النار ذو الجسد الازرق وله وجه مخيف يشبه وجوه الوحوش وعيونه حمراء يضع على كتفه مطرقة حمراء كبيرة ، فيما تظهر رؤوس احد عشر رجلا وسط لهيب الجحيم محاطة بدوائر حمراء ترمز الى الحديد المصهور الذي يسبح فيه هؤلاء المذنبين وقد تصاعدت السنة النار من بين هذه الدوائر المعدنية المحيطة بكل واحد منهم ، وفي هذه المنمنمة صور الفنان المسلم وجوه معظم المعذبين وهم ينظرون الى قدوم النبي محمد (ص) في سكون ولكن تبدو على عيونهم نظرة الندم ممزوجة بالخجل من النبي (ص) وهم يأملون في شفاعته لهم عند الله ليخلصهم من العذاب المقيم ، وهذه اللفتة الفنية تستند الى بعض روايات الاسراء والمعراج التي تذكر ان المعذبين يستبشرون بقدوم الرسول الكريم (ص) املا في شفاعته لهم عند ربهم ، وقد تصرف الفنان في بناء عمله الفني بحيث جعل السنة النار تخرج عن اطار المنمنمة من اعلاها وذلك للتعبير عن موهبته وخياله الفني الحر

الذي يسمح له بالتصرف الابداعي داخل وحدة ومنهجية التصوير الاسلامي دون ان يخرج عن اساسيته مثل مبدأ التسطيح والتجريد والتخلي عن الايحاء بالعمق والبعد الثالث للاشكال .

انموذج (٥)

في هذه التصويرة يخرج الفنان المسلم عن نسق الاحداث المروية في نصوص الاسراء والمعراج وعن النمطية المتبعة في تصوير مشاهدها المعتادة حيث يصور الفنانون المسلمون عادة قدوم الرسول الكريم (ص) على دابة البراق من يمين المنمنمة مصحوبا بجبريل (ع) ، فقد صوره الفنان هنا قادما من اليمين وحده على دابته محاطا بهالة نور كلية ، وهو يرتدي ثوبه الاخضر وعمامته البيضاء ويضع يديه في كمي ثوبه متجها نحو ابواب الجحيم حيث يقف جبريل (ع) عند الباب الايمن وعلى راسه تاج ذهبي وهالة نور صغيرة يرتدي ثيابا ملونة بالازرق والاخضر والاصفر ويطوي اجنحته الملونة خلفه ، فيما يقف على الباب الايسر مالك خازن النار وهو ملاك بلا اجنحة على راسه تاج ذهبي يمسك بيده قضيبا معدنيا طويلا ويشير بيده اليمنى الى لهب النار المستعر ، وقد رسم الفنان الاشكال على مستويين الاول هو شكل الرسول (ص) على البراق فجعله اصغر حجما من اشكال الملائكة للتعبير عن الابعاد حيث يبدو النبي (ص) قادما من بعيد والملائكة اكبر حجما لانهم اقرب الى المتلقي وهذا يؤكد بصورة قاطعة ادراك الفنانين المسلمين لقواعد المنظور البصري الهندسية حيث تظهر الاشكال القريبة اكبر من البعيدة ولكنهم يتغاضون عن هذه المفاهيم لايمانهم بانها من ظواهر الحياة المادية الزائلة وانهم يطمحون الى تصوير عالم الروح الخالد الذي لايخضع لقواعد المادة والتجسيم فيعملون على اشارات بسيطة للبعيد والقريب دون ان يخضعوا اعمالهم الفنية الى قوانين الحس وعالم الطبيعة الفاني الخاضع للتغير والزوال ويتسامون بها الى عالم الجمال المطلق الخاضع لقوانين الروح والخلود والحدس العقلي والروحي .

الفصل الرابع :

نتائج البحث :

١- صور الفنان المسلم مشاهد الجحيم على خلفيات معتمة ليمنح لهيب النار تألقا ورهبة ، ورسم النبي محمد (ص) مكشوف الوجه له لحية سوداء يرتدي ثوبا اخضر وعمامة بيضاء . (كما في مجمل عينة البحث) .

٢- يصور مالك خازن النار بصورة وحش غريب الخلقة له عيون الوحوش وانياب حادة واظفار طويلة لكن باقي جسده يشبه جسد الانسان وهو يحمل قضيبا او مطرقة معدنية . كما في انموذج (١، ٢، ٤) .

٣- صور الفنان المذنبون في الجحيم عراة حتى وسطهم مكبلين بسلاسل من حديد يقوم ملائكة الجحيم بتعذيبهم بالحرق او بأدوات حادة او مغمورين داخل برك صغيرة من المعدن المصهور. كما في انموذج (١، ٢، ٤)

٤- يظهر الملائكة المتخصصين بالتعذيب مزودين برماح وسيوف ولهم هيئة البشر ويفرق الرسام بينهم بتلوين بشرتهم بلون مائل للاحمرار وبشرة الناس صفراء. كما في انموذج (١) .

٥- صور الرسام المسلم شجرة الزقوم حادة الاغصان تحمل ثمارا من رؤوس الوحوش المفترسة ، مع وجود الكثير من الافاعي والعقارب تنساب بين طبقات جهنم لتعذب الخاطئين . (١، ٣) .

٦- تصور النساء معلقات من شعرهن في النار لانهن خاطئات يقمن بخيانة ازواجهن او يخرجن من بيوتهن دون علم ازواجهن ومن النساء المسنات من تعمل بالسحر او تعمل بالربا فيحق عليها العذاب في الجحيم . كما في انموذج (٢).

الاستنتاجات :

١- يصور الفنان المسلم الخاطئين في جهنم عراة حتى منتصف اجسادهم وتصور النساء بشعر طويل يغطي صدورهن ويخفي اثدائهن تحاشيا لاظهار ما يتوجب ستره من اجساد الرجال والنساء في العقيدة الاسلامية .

٢- يلون فضاء التصويرة بلون معتم لان اهل النار محرومين من النور كما يسهم في تألق الوان النار والهالات الذهبية للرسول (ص) وجبريل (ع) .

٣- تحيط هالة النور براس الرسول (ص) او بجسده كاملا مع البراق في احيان اخرى . وهي مستوحاة من شعلة النار المقدسة في فن التصوير الاسلامي الفارسي .

٤- الفنان المسلم يعيد قراءة المرويات قراءة ابداعية فيحيلها لمشاهد تصويرية مؤثرة وفق معالجات فنية تصير جزءا من التراث الادبي والفني الذي يحتفي بمعجزة الاسراء والمعراج التي وهبها لنبي الاسلام محمد (ص) .

احالات البحث :

١. القران الكريم : سورة مريم ،اية ١٧

٢. جبران مسعود : الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٢٤٠

٣. عزي احمد : الطفل والمجتمع ، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط ، ١٩٨٨ ، ص١٢٠

٤. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ط٣،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،١٩٨٠، ص٦٢

٥. مجمع اللغة العربية : المصدر السابق ، ص٦٣

٦. ابن منظور: لسان العرب ، ج٣ ،دار المعارف، مصر، ١٩٩٨، ص ٨٤

٧. ابن ابي الدنيا ابو بكر بن محمد: صفة النار، ط١،دار ابن حزم ،بيروت ، ١٩٩٧، ص١٦

٨. الجبوري رياض يونس: الصفات الالهية المضافة في القرآن الكريم معجم ودراسة دلالية، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١٣، ص٩

٩. شعراوي محمد متولي: يوم الفزع الاكبر، المكتبة العصرية، القاهرة،٢٠٠٨، ص٤٨

١٠. علي بن ابي طالب: نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام، شرح محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٧، ص٣٠

١١. القران الكريم ، سورة النازعات، اية ٣٧

١٢. القران الكريم ، سورة النساء اية ١٤٥

١٣. المجلسي محمد باقر بحار الأنوارالجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار،دار الامير،النجف الاشرف،٢٠٠٨،ص١٦٦

١٤. بي الفرج عبد الرحمن بن أحمد،وابن رجب الحنبلي: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٢، ص٨٩

١٥. النابلسي عبد الغني : اهل الجنة واهل النار،مكتبة التراث الاسلامي ،القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٤٦

١٦. الشيخ الصدوق : التوحيد ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٧٠ ، ص١٢٥

١٧. علي بن ابي طالب : المصدر السابق، ص١٢٦

١٨. الاسعد نسيب اسعد : كشف الستار ،ط١، ج٢، دار رسلان ، دمشق،٢٠٠٩، ص٥٣

١٩. الاسعد نسيب : المصدر السابق،ص ٥٨-٥٩

٢٠. القاري الملا علي : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٨،ط١،دار الفكر ،بيروت،٢٠٠٢، ص٣٢٢١

٢١. يوسف جمعة سلامة : معالجات اسلامية،ج١،ط٢،مكتبة وهبة ،القاهرة،٢٠١٠، ص١٨٨

٢٢. الخازن البغدادي علي بن محمد: تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التاويل، مجلد٣،دار المعرفة،مصر،١٩٧٠،ص١٧٧

٢٣. محمد محمد عويضة : الكندي ،من فلاسفة المشرق والإسلام في العصور الوسطى،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٣، ص٥٥-٥٦

٢٤. ابن سينا: رسالة أضحوية في أمر المعاد،ط١، تحقيق سليمان دنيا، دار الفكر العربي ،مصر، ١٩٤٩ ، ص ٥٠-٥٢

٢٥. ثروت عكاشة : معراج نامه اثر اسلامي مصور، ط١، دار المستقبل العربي ،بيروت، ١٩٨٧،ص٥

٢٦. ابو الحمد محمود فرغلي:التصوير الاسلامى نشاته و موقف الاسلام منه و اصوله و مدارسه،الدارالمصرية اللبنانية،بيروت ،١٩٩١، ص ١٥١

٢٧. ثروت عكاشة:وردة في عروة الفارس النبيل،دار سعاد الصباح،الكويت، ٢٠٠٠، ص٤٩٤

٢٨. https://easteast.world/posts/٦٦

٢٩. زكي محمد حسن : التصوير الاسلامي عند الفرس،ط١،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،٢٠١٤، ص٥٥

٣٠. لويس صليبا: المعراج في الوجدان الشعبي،دار ومكتبة بيبليون،بيروت،٢٠٠٨،ص٨٠

٣١. ثروت عكاشة : معراجنامه اثر اسلامي مصور، ط١،دار المستقبل العربي ، القاهرة،١٩٨٧، ص٥٣

٣٢. نفسه : ص٦٨

٣٣. زكي محمد حسن : الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٨، ص٦٢

٣٤. ثروت عكاشة: تاريخ الفن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، ١٩٨٤،ص٥٠

٣٥. ديماند م . س :الفنون الاسلامية،وكالة الصحافة العربية ناشرون،القاهرة، ٢٠١٨، ص٥٩

المصادر والمراجع :

- القران الكريم
- ابن ابي الدنيا ابو بكر صفة النار،ط١،دار ابن حزم ،بيروت ، ١٩٩٧
- ابن سينا رسالة أضحوية في أمر المعاد،ط١، تحقيق سليمان دنيا، دار الفكر العربي ،مصر
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ،دار المعارف، مصر، ١٩٩٨
- ابو الحمد محمود فرغلي التصوير الاسلامى نشأته و موقف الاسلام منه و اصوله و مدارسه، الدارالمصرية اللبنانية، بيروت ،١٩٩١
- ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد، وابن رجب الحنبلي التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٢
- ثروت عكاشة وردة في عروة الفارس النبيل،دار سعاد الصباح،الكويت، ٢٠٠٠
- _____معراجنامه اثر اسلامي مصور، ط١،دار المستقبل العربي ، القاهرة،١٩٨٧
- _____ تاريخ الفن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، ١٩٨٤
- جبران مسعود الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢
- الجبوري رياض يونس الصفات الالهية المضافة في القرآن الكريم معجم ودراسة دلالية،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠١٣
- الخازن البغدادي علي بن محمد تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التاويل، مجلد٣،دار المعرفة،مصر،١٩٧٠
- ديماند م . س الفنون الاسلامية،وكالة الصحافة العربية ناشرون،القاهرة، ٢٠١٨

- زكي محمد حسن الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٨
- ---------- التصوير الاسلامي عند الفرس،ط١،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،٢٠١٤
- شعراوي محمد متولي يوم الفزع الاكبر، المكتبة العصرية،القاهرة،٢٠٠٨
- الشيخ الصدوق التوحيد ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٧٠
- عزي احمد الطفل والمجتمع ، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط ، ١٩٨٨
- علي بن ابي طالب نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام، شرح محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٧
- القاري الملا علي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٨، ط١، دار الفكر ،بيروت،٢٠٠٢
- لويس صليبا المعراج في الوجدان الشعبي، دار ومكتبة بيبليون، بيروت ،٢٠٠٨
- المجلسي محمد باقر بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار الامير، النجف الاشرف،٢٠٠٨
- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، ط٣،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،١٩٨٠،
- محمد محمد عويضة الكندي ،من فلاسفة المشرق والإسلام في العصور الوسطى، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٣
- النابلسي عبد الغني اهل الجنة واهل النار، مكتبة التراث الاسلامي ،القاهرة ، ٢٠٠٧
- يوسف جمعة سلامة معالجات اسلامية،ج١،ط٢،مكتبة وهبة ،القاهرة،٢٠١٠
- الروابط الالكترونية :
  - https://easteast.world/posts/66